الفصل الثانى
الحيـــاة العلميـــة

ويشتمل على ستة مباحث:

المبحث الأول: طلبه للعلم.

المبحث الثانى: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الثالث: آثاره العلمية.

المبحث الرابع: تكريمه.

المبحث الخامس: وظائفه ورحلاته العلمية.

المبحث السادس: أثر دراسته الحديثية فى مواقفه المشهودة.

المبحث الأول

طلبــه للعلم

طلب الشيخ العلم منذ سن مبكرة بمكتب تحفيظ القرآن الكريم بقريتـه، وكان المحفظ له الشيخ " محمد عبد الرسول" الذى كان على علم بتفسـير بعـض آيـات القـرآن بجوار كونه محفظاً، كما كان يعقد بعض الندوات للتدريس والوعظ، ويقوم أثناء التحفيظ بشرح بعض الكلمـات الصـعبة للتلاميـذ بأسـلوب مبسـط، حـتى يسـتوعبوا آى الذكـر الحكيم[1].

وهكذا كانت البداية عبارة عن حياة إسلامية هنيئة رغدة، فى جـو ريـفى عليـل يحمل بين طياته عبير الحب والتعـاون والصـفاء والإخـاء، فبـدأ الدكتـور/ أحمـد حياتـه بالاقتباس من نور القرآن الكريم وهديه، وأقبل على تلاوته، وتنافس على حفظه.

وقد وفقه الله ـ تعالى ـ لحفظ كتابه العزيز فى فترة وجيزة، وتقدم على أقرانه، ومن ثم نال إعجاب وتقدير شيخه وحب والده [2].

وازداد حب الدكتور/ أحمد للقرآن الكريم وتعلقه به، واستحوذ القـرآن عـلي كل جوانبه العقلية و الوجدانية، الأمر الذي جعل شاعريته تفيض بقصيدة عذبـة الكلمـات، حلوة المعاني، تنم عن شغف وهيام قائلها،وهي بعنوان: "حفظة القرآن".

و فيها يقول[3]:

---

(١) حديث خاص مع الدكتور أحمد عمر هاشم.

(٢) حديث خاص مع الدكتور أحمد عمر هاشم.

(٣) ديوان نسمات إيمانية صـ ٥٩.

هـــا نحـــن حفظنـــا القـــرآن وأقمنـــا تلـــك الأركانـــا

بـــالحق ازددنـــا إيمانـــا وعبـــدنا الله الرحمانـــا

هـــا نحـــن حفظنـــا القـــرآن

فى الآى رشـــد وضـــياء وهـــدى وســـداد وشـــفاء

لا يـــبقى فى جســـد داء لـــو حفـــظ المـــرء القرآنـــا

هـــا نحـــن حفظنـــا القرآنـــا

أنـــزله الله على الهـــادى فمحـــا آثـــار الإفســـاد

وتحـــدي دنيـــا الإلحـــاد بـــالحق أزال الأوثانـــا

هـــا نحـــن حفظنـــا القـــرآن

هـــو سر النصر مـــدي الـــزمن وخـــلاص مـــن كل الفـــتن

ونجـــاة مـــن كل المحـــن مـــن طبقـــه يعلـــو شـــانا

هـــا نحـــن حفظنـــا القـــرآن

وبعد أن أتم الله عليه نعمة حفظ القرآن الكـريم يسر له طريـق العلـم النـافع،

وكأنه يتمثل قوله تعالي: {قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُون.}[1] وقوله صلى الله عليه وسلم: "من سلك طريقا يطلب فيه علما سهل الله له طريقا الي الجنة"[2].

المرحلة الابتدائية:

التحق محدثنا بالمرحلة الابتدائية بمعهد الزقازيق الديني، وكانت الدراسة به آنذاك أربع سنوات، وهي تعادل الإعدادية الآن، وقد كان متفوقا في دراسته، متميزا بين أقرانه، فحاز قصب السبق[3].

هذا وقد عرف محدثنا منذ حداثة سنة بشغفه بالخطابة وكثرة اطلاعه وقراءته، فلم يكن يعتمد على الكتب الدراسية فحسب، بل كان ينهل من كتب دينية وثقافية غير المقررة عليهم، فيتزود منها بألوان المعرفة.

وقد وضح هذا جليًا فى خطبته الأولي التي" ألقاها بقرية تقع بجوار قريته تسمى "الأربعين"، فألقى أول خطبة وهو فى مراحل تعليمه المبكرة، واصطحب معه فى هذه الخطبة أحد زملائه، ممن على علم ودراية باللغة العربية، وكلفة بمهمة، وهى أنه إذا أخطأ أو نسى ركنا من أركان الخطبة فعليه أن يشير إليه، ليصلح ما أخطأ، حتى لا تضيع على الناس صلاتهم.

---

(١) سورة الزمر آية (٩).

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري– للإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني – (كتاب العلم – باب العلم قبل القول والعمل) ج ١ صـ١٠٢.

(٣) حديث خاص مع الدكتور أحمد.

وكانت المفاجأة أنه لم يخطئ فى شئ، ولم ينس ركنًا واحدًا من أركان الخطبة، كما لم يلحن فى اللغة العربية، بل ألقاها غاية فى الفصاحة والروعة والبيان، ومن ثم نال إعجاب الحاضرين"[١].

المرحلة الثانوية:

ثم انتقل شيخنا إلى المرحلة الثانوية بنفس المعهد الذى حصل فيه على الابتدائية، وكانت المرحلة الثانوية مدتها خمس سنوات، وخلال هذه السنوات كان محدثنا يذهب من بيته إلى المعهد ماشيا ذهابا وإيابا. وإن تيسر له الحال كان يمتطى حمارا، وكان يستغل فترة الذهاب والإياب فى مراجعة أجزاء من القرآن بما لا يقل عن ثلاثة أجزاء[٢].

هذا ولم يقتصر نشاط محدثنا على حفظ القرآن الكريم فحسب، وإنما كان بجانب ذلك يحفظ كماً لا بأس به من الأحاديث النبوية الشريفة، إضافة إلى بعض القصائد الشعرية لكبار شعراء العرب قدا مى ومحدثين.

وزاد على هذا كتابته لبعض القصص والقصائد الدينية التى تحث على طاعة الله ورسوله، والفوز بالجنة والنجاة من النار، وفى هذه المرحلة توسع شيخنا فى القراءة والعلم، فاطلع على أمهات الكتب فى جميع المجالات، كدواوين الشعر، وكتب النابغين من أعلام السلف الصالح ـ رضى الله عنهم ـ، مما أهله للتفوق والنبوغ.

وانتهت دراسة الدكتور أحمد بالمرحلة الثانوية ـ الشعبة الأدبية، بحصوله على مجموع كبير يؤهله لدخول أى كلية من كليات جامعة الأزهر[٣].

---

(١) حديث خاص مع فضيلة الدكتور/ أحمد عمر هاشم.

(٢) حديث خاص مع فضيلة الدكتور أحمد عمر هاشم.

(٣) حديث خاص مع الدكتور أحمد.

المرحلة الجامعية وتخصصه فى علم الحديث وعلومه:

وبعد أن اجتاز الدكتور/ أحمد المرحلة الثانوية الأزهرية بتفوق، كانت ميوله العلمية تتجه إلى الدراسة اللغوية والأدبية بكلية دار العلوم أو اللغة العربية ؛ نظرا لموهبته الشعرية، ولكن كان للوالد ـ يرحمه الله تعالى ـ رغبة ملحة فى أن يكون ابنه خادما للكتاب والسنة، وقال له:" إننى وهبتك قبل أن تولد لخدمة القرآن والسنة، فلا أرضى بغير أصول الدين بديلا "[1].

وعلى هذا النحو التحق الدكتور/ أحمد بكلية أصول الدين بالقاهرة، وتخصص فى دراسة الحديث الشريف وعلومه، تعبيرا عن عميق حبه و اعتزازه بصاحب المقام المحمود صلى الله عليه وسلم ـ الذى رافق سنته منذ أن كان فى المهد صبيًا.

وقد حقق محدثنا نجاحا و تفوقا باهرا فى دراسته بقسم الحديث الشريف؛ ذلك لأنه قد ازداد حبا و تعلقا بكلية أصول الدين بعد التحاقه بها، مما أهله لأن يحوز إعزاز وتقدير أساتذته، إلي جانب نيله حب زملائه وأقرانه.

و ها هو يعبر عن هذا الحب والتعلق بأشعاره قائلا[2]:

لما دخلتك يا أصول الدين

قد زاد حبى واطمأن يقيني

---

(١) حديث مسجل مع الدكتور أحمد.

(٢) حديث خاص مع فضيلة الداعية ، وهذه الأبيات أخذتها مشافهة ولم تدرج بديوانه.

ورأيـــــت فيـــــك مشـــــاهدا وفاقـــــة

بـــــالخير مـــــن حـــــين هنـــــاك لحـــــين

كليـــــة الإســـــلام أنـــــت منـــــارة

ســـــيما الهـــــدى يبـــــدو بكـــــل جبـــــين

ضـــــمي إليـــــك الوافـــــدين فـــــإنهم

قـــــد شـــــاقهم لدنـــــاك ألـــــف حنـــــين

رب الـــــورى يـــــرعاك حـــــق رعايـــــة

يـــــا خـــــير حصـــــن لـــــلدعاة حصـــــين

مرحلة الدراسات العليا[1]:

ولما أن حصل الدكتور أحمد على الليسانس بتقدير عام" جيد جدا مع مرتبة الشرف الأولى "، فقد التحق بالدراسات العليا، بقسم الحديث الشريف، بكلية أصول الدين بالقاهرة، ليكمل دراسته الجامعية، فحصل على الماجستير بتقدير " ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى "، وكان موضوع الماجستير " الإمام أحمد ابن حنبل وأثره فى السنة "، وكان المشرف هو فضيلة الشيخ/ محمد أبو زهو، وذلك عام ١٩٧١م.

(١) كل ما كتب عن الدكتور أحمد في هذه المرحلة من حديث مسجل لفضيلته.

ثم حصل على الدكتوراه بتقدير " ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى "، وكان موضوعها " السنة فى القرن الثالث الهجرى "، وذلك عام ١٩٧٣م، وأشرف عليه فيها فضيلة الشيخ/ محمد أبو زهو.. أيضًا.

وفى تلك الأثناء توفى والده الحنون المعطاء بعد أن رأى ثمرة غرسه الطيبة، وكانت بمثابة فاجعة كبرى، وصدمة شديدة واجهها شيخنا الدكتور أحمد، إلا أنه لم يكف عن العطاء، ولم ينطو على نفسه، وإنما واصل المشوار الذي رسمه له والده الحبيب من قبل، واضعا نصب عينيه تعاليم وإرشادات والده الذى رحل عنه بجسده ولم ترحل تعاليمه وقيمه.

هذا ومما تجدر الإشارة إليه أن فضيلة الدكتور أحمد قد عوفي من أداء الخدمة العسكرية والوطنية ؛ لأنه كان العائل الوحيد لأسرته.

وقد تزوج بفتاة على خلق ودين من عائلة طيبة، أبوها من الأسرة" المسلمية"، وأمها من الأسرة " الهاشمية"، أى أنها ذات صلة و قرابة بالدكتور أحمد، وأنجب منها ولدا وبنتين، حصل الابن على الليسانس بكلية التربية، وحصلت البنتان كل منهما على ليسانس الآداب.

المبحث الثانى

شـيوخه وتلامـيذه

أولا: شيوخه:

تتلمذ الشيخ على أيدى جمع غفير من علماء الأزهر الشريف، ممن اشتهروا برحابة العلم، ورجاحة العقل وصفاء النفس، واتساع الأفق، هؤلاء الذين أفنوا حياتهم فى سبيل خدمة الدعوة إلى الله ـ تعالى ـ ونشر العلم بين الناس، ومنهم:

١- والده الشيخ " عمر إبراهيم هاشم ":

ويأتى فى مقدمة من أثروا فى فضيلة أستاذنا المحدث بورعه وعبادته وتقواه حيث أثر فى سلوكه بعمله قبل قوله مطبقا بذلك الحكمة القائلة " عمل رجل فى مائة رجل خير من قول مائة رجل فى رجل ".

وقد أحسن الشيخ " عمر " تربية ولده تربية صحيحة، فغرس فيه ـ منذ نعومة أظفاره ـ حب العلم ومجالسة العلماء، فكان كثيرا ما يصطحبه لمجالسهم، ليلتقى بهم عيانا ويأخذ عنهم، ويستفيد بعلمهم، وينهل من معينهم الصافى، فيشب على الأخلاق الإسلامية الفاضلة.

٢- فضيلة الشيخ " محمود أبو هاشم "[١]:

وهو العالم الجليل، والصوفى الورع، والأديب المبدع، الذى ينتمى إلى أسرة يتصل نسبها بالنبى ﷺ فهو من أصل علوى هاشمى، ومن بيت طاهر، وجمع بين عراقة النسب وشرف الأصل، سمو النشأة وطهارة المنزع وعظمة الصلة بالله ـ سبحانه وتعالى ـ[٢].

٣- فضيلة الأستاذ الدكتور " الحسينى عبد المجيد هاشم "[٣]:

وهو وكيل الأزهر الأسبق ـ يرحمه الله تعالى ـ تعلم منه محدثنا الكثير، خاصة وأنه من العلماء المتخصصين فى دراسة الحديث وعلومه، كما كان من الخطباء المفوهين، والأدباء البارعين الذين تصيب كلماتهم القلوب، فتحييها كما يحيي المطر حبة البقل النابتة بأرض قحط، كما كان عالما صوفيا جليلا، وظل مدافعا عن الإسلام والمسلمين فى كل مكان وزمان، خادما للسنة النبوية المطهرة حتى آخر يوم فى حياته.

---

(١) الشيخ " محمود أبو هاشم " ولد فى قرية " بنى عامر " بمركز الزقازيق ، بمحافظة الشرقية ، فى يوم السبت ٣١يوليو ١٩٢٠م ذو القعدة ١٣٣٨هـ، عمل مدرسا بالمعاهد الأزهرية ، وكان شاعرا مفوها له ديوان بعنوان " الهاشميات " وله مناقب كثيرة ، توفى الاثنين ٩إبريل ١٩٨٥م ـ رسالة ماجستير " الشيخ محمود أحمد هاشم أديبا " للباحث/ علاء الدين محمد أحمد خضر بقسم الآداب والنقد بكلية اللغة العربية ـ جامعة الأزهر ـ فرع الزقازيق ـ صـ ٣،٤،٦٩.

(٢) المصدر السابق صـ٦.

(٣) أ.د الحسينى عبد المجيد هاشم ـ ولد بقرية "بنى عامر" ـ مركز الزقازيق ـ محافظة الشرقية ، فى ٢١مارس ١٩٢٥م وشغل عدة وظائف منها: أستاذ بقسم الحديث بكلية أصول الدين بالقاهرة ، ووكيلا للأزهر الشريف ، وله مؤلفات عديدة ، منها: الإمام البخارى محدثا وفقيها، وشرح رياض الصالحين ـ جزءان ـ ، والوحى الإلهى ، والدين القيم... وغيرها. (المحدثون فى مصر والأزهر ـ الأستاذ الدكتور/ الحسينى أبو هاشم ـ الأستاذ الدكتور/ أحمد عمر هاشم ـ الناشر مكتبة غريب ١٩٩٣م ـ من صـ ٣٨٥ وحتى صـ ٣٩٥.

٤- فضيلة الأستاذ الدكتور/ عبد الحليم محمود[١]:

شيخ الجامع الأزهر الأسبق ـ يرحمه الله ـ وقد كان من الشخصيات المقربة من فؤاد شيخنا، فكان يلتقى به كثيرا، وكان الشيخ يسدى له النصائح والتوجيهات القيمة.

٥- فضيلة الأستاذ الدكتور " محمد بن فتح الله بدران ":

أستاذ الأديان والفلسفة بالدراسات العليا ـ بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر، وهو من الدعاة الذين لا يشق لهم غبار، وقد كان محدثنا يلتقى به كثيرا، وحينما يأتى شهر رمضان المعظم يتجولان فى أرجاء القاهرة ؛ لعقد الندوات الدينية التى تعمل على إيقاظ الوعي، وإحياء القلوب من ثباتها وغفلتها، وله بعض الأحاديث التى تذاع عبر اذاعة القرآن الكريم.

٦- فضيلة الشيخ " السيد سابق " ـ يرحمه الله ـ[٢]:

وهو من العلماء الأجلاء الذين استقى منهم الدكتور/ أحمد عمر هاشم العلم، وهو أيضا

---

(١) الأستاذ الدكتور/ عبدالحليم محمود: ولد فى قرية " غيته " مركز بلبيس بمحافظة الشرقية ، فى ١٨مايو ١٩١١م تخرج فى الأزهر الشريف ، وسافر فى بعثة علمية إلى باريس ، وحصل على الدكتوراه فى التصوف الإسلامى ، كما عين مدرسا بكلية اللغة العربية ثم أستاذا للفلسفة ، ثم عميدا لكلية أصول الدين والدعوة بالقاهرة ، وعين وزيرا للأوقاف ١٩٧٢م ، وله مؤلفات عديدة منها: التوحيد الخالص ، آخر ربا فى الإسلام ، والمدرسة الشاذلية، والمنقذ من الضلال، وغيرها ، توفى صباح الثلاثاء ١٩٧٨/١١/١٧م ـ ١٦ ذو القعدة ١٣٩٨هـ.(أتمام الأعلام ـ لنزار طه أباظة ، دار صادر ـ بيروت/ ط١ ١٩٩٩م صـ١٤٧) ـ و (الأزهر جامعا وجامعة) ـ لمحمد كمال السيد المحامى ط ١ مجمع البحوث الإسلامية صـ ٣٤٣.

(٢) هو الشيخ: السيد سابق محمد التهامى ، ولد فى قرية "اصطهنا " مركز الباجور محافظة المنوفية. لأبوين كريمين سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وألف من الهجرة (١٣٣٣هـ) الموافق خمس عشرة وتسعمائة وألف ميلادية (١٩١٥م) ومن مؤلفاته: فقه السنة ، اليهود فى القرآن ، مصادر الشريعة الإسلامية ، توفى فى ليلة الحادى والعشرين من ذى القعدة عام عشرين وأربعمائة وألف من الهجرة (١٤٢٥هـ) الموافق ٢٠٠٠/٢/٢٧م. (أنظر رسالة ماجستير " السيد سابق وجهوده فى الدعوة إلى الله ـ تعالى ـ " الباحث/ ابراهيم عبد الرحمن عبد المجيد صـ٤٧:٤٨ كلية أصول الدين ـ قسم الدعوة. بالقاهرة.

فقيه محنك أثرى المكتبة الإسلامية بالعديد من الكتب والمقالات، ويقول عنه فضيلة الدكتور/ أحمد:" لقد تشرفت بالتتلمذ على يد فضيلته بكلية أصول الدين بالقاهرة، مع نخبة من علماء الأزهر الشريف، وكان يدرس لنا مادة " الحديث الموضوعى "، وكان من الدعاة المخلصين الراسخين فى العلم.. وقد عايشته فى مكة المكرمة فى السنوات الأربع فى إعارتى للمملكة العربية السعودية، فسعدت بصحبة فضيلته سنة ست وسبعين وتسعمائة وألف ميلادية، حيث كنا فى جامعة " أم القرى " بمكة، وكان رئيسا لقسم القضاء الشرعى بكلية الشريعة وكنا نلتقى فى الجامعة حينا، وفى المسجد الحرام أحيانا كثيرة"[1].

٧- فضيلة الشيخ " محمد أبو زهو " ـ يرحمه الله[2]:

والذى نهل فضيلته من علمه منذ أن كان مشرفا عليه ـ يرحمه الله ـ فى رسالة الماجستير والدكتوراه.

٨- الأستاذ الدكتور/ عبد الوهاب عبد اللطيف[3]:

أستاذ علم الحديث بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر.

---

(١) حديث خاص مع الدكتور أحمد.

(٢) هو العلامة المحدث الشيخ/ محمد محمد حسن أبو زهو. ولد فى ١٩٠٩/٦/٢م ، فى قرية " ديبى " مركز رشيد البحيرة ، وتخرج فى كلية الشريعة عام ١٩٣٩م ، وحصل على الدكتوراه عام ١٩٤٦م وله مؤلفات كثيرة منها: " مكانة السنة النبوية "،"الحديث والمحدثون "، وغير ذلك (أنظر المحدثون فى مصر والأزهر صـ٣١١.)

(٣) هو المحدث المحقق الشيخ/ عبد الوهاب عبد اللطيف ، ولد فى ١٩٠٦/٨/١٥م. وله مؤلفات عديدة فى علم الحديث منها: المختصر فى علوم الأثر.... توفى يرحمه الله تعالى فى ١٩٧٠/٥/٣م - أنظر: المحدثون فى مصر والأزهر صـ٣٤٦.

٩- الأستاذ الدكتور/ محمود عبد الغفار:

أستاذ علوم الحديث بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر.

١٠-الأستاذ الدكتور/ محمد أبو العيون: أستاذ علم الحديث بجامعة الأزهر.

١١- فضيلة الشيخ/ محمد ياسين الفادانى:

بمكة المكرمة والذى أخذ إجازة فى رواية الحديث عليه وعلى فضيلة الشيخ/ السيد محمد علوى مالكى.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى كان لمحدثنا علاقات وطيدة، وصلات وثيقة برجالات عصره من العلماء والمثقفين والمفكرين والدعاة البارزين الذين ذاع صيتهم فى مجال الدعوة الإسلامية شرقا وغربا، فكان يجالسهم ويأخذ عنهم، ويتبادل معهم الآراء، ويتناقش معهم فى قضايا الإسلام والمسلمين المعاصرة، ويقرأ لهم، و من هذه الكوكبة المباركة فضيلة الشيخ الإمام الداعية/ محمد متولى الشعراوى، وفضيلة الشيخ العلامة/ جاد الحق على جاد الحق[1] شيخ الجامع الأزهر الأسبق.، وفضيلة الشيخ والمفكر الإسلامى

---

(١) الشيخ العلامة/ جاد الحق على جاد الحق ـ ولد بقرية " بطره " بمركز طلخا بمحافظة الدقهلية، فى ٥ أبريل ١٩١٧م حصل على الشهادة العالمية من كلية اللغة العربية عام ١٩٤٣م وعين بالمحاكم الشرعية عام ١٩٤٦م ، وعمل مفتشا قضائيا بوزارة العدل ، كما عين مفتيا للجمهورية سنة ١٩٧٨م كما عين وزيرا للأوقاف ١٩٨٢م ، وعين شيخا للأزهر فى مارس ١٩٨٢م ورحل عن دنيانا فى ١٥ مارس ١٩٩٦م وترك العديد من المؤلفات منها: " مع القرآن الكريم " و "الفقه الإسلامى مرونته وتطوره " و " رسالة فى صلاة الجمعة " وغيرها أنظر (جريدة اللواء الإسلامى ـ عدد(١٢٠٨) السنة (٢٣) الخميس ٧صفر١٤٢٦هـ/ ١٧مارس ٢٠٠٥م صـ ١٢. مقال بعنوان " رموز إسلامية) الشيخ/خالد محمد خالد- ولد

الكبير/ محمد الغزالى، وفضيلة الشيخ/ خالد محمد خالد .. وغيرهم ممن تتلمذ فضيلة الدكتور/ أحمد على أيديهم، فى جامعة الأزهر وفى غيرها، داخل مصر وخارجها.

ثانيا: تلاميذه:

لقد أخرج محدثنا شطأه، فتتلمذ على يديه الكثير من طلبة العلم فى شتى أنحاء العالم العربى والإسلامى، وفى كافة التخصصات، من دارسى الحديث النبوى الشريف، ومحبى الدعوة الإسلامية، وراغبى الشعر والأدب، وهواة الثقافة، فنهل جمع غفير من طلاب العلم من معين علم أستاذنا الدكتور أحمد ـ جزاه الله خيرا ـ ومن هؤلاء:

١ - الأستاذ الدكتور/ محمد محمود أبو هاشم ـ عميد كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، والذى تتلمذ على يديه ونهج نهجه فى علم الحديث الشريف حيث كانت تربطه بفضيلة الدكتور أحمد صلة قرابة، فنشأ مجاورا له، يأخذ عنه العلوم الإسلامية، ويتأسى به فى أعماله ؛ مما شرح صدره للعلم، وهو من العلماء العاملين.

٢ - الأستاذ الدكتور/ محمود عمر هاشم ـ عميد كلية الدراسات الإسلامية للبنات بالزقازيق، شقيق فضيلة الدكتور، والذى يرافقه فى معظم أحيانه ينهل منه، ويتعلم عنه، وكثيرا ما كان يتجول معه فى ندواته العلمية التى يلقيها بالمساجد المختلفة فى أنحاء مصر فى المناسبات الإسلامية ومن معه من العلماء الأجلاء.

=بقرية "العدوة" بمركز "ههيا "محافظة الشرقية، ومن مؤلفاته: "إنه الإنسان"، "أزمة الحرية في عالمنا"،"كما تحدث الرسول "... وغيرها – انظر: رسالة ماجستير "الشيخ خالد محمد خالد وجهوده في الدعوة الإسلامية – دراسة تقويمية "للباحث/ رفاعي سعد عبد الستار سعد صـ ٤١ قسم الدعوة والثقافة، جامعة الأزهر بالقاهرة ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢ م.

٣ - الأستاذ الدكتور/ أحمد عيسى المعصراوى ـ أستاذ الحديث وعلومه بكلية التربية ـ الشعبة الدينية ـ جامعة القاهرة ، وشيخ المقارئ المصرية، وعضو لجنة تصحيح المصاحف بالأزهر. وقد نهل من علم شيخه وأستاذه الدكتور/ أحمد - جزاه الله خيرا - وتعلم منه الكثير وخاصة فى السنة النبوية وعلومها، ونهج نهجه، وسلك طريقه.

٤ - الأستاذ الدكتور/ محمد اللبان ـ أستاذ الحديث وعلومه ـ جامعة القاهرة، ذلكم العالم العامل الورع، والذى ذاع صيته فى محيط الدعوة الإسلامية، واشتهر اسمه فى الآفاق الإسلامية، فاقتطف من ظلال علم أستاذنا الدكتور/ أحمد الوارفة، ونهج نهجه، وحذا حذوه فى دراسة علوم الحديث الشريف.

٥ - الأستاذ الدكتور/ علام محمدين علام ـ الأستاذ بقسم الحديث ـ بكلية أصول الدين والدعوة ـ بشبين الكوم. فقد درس الحديث الشريف على يدى أستاذنا الدكتور/ أحمد، واستفاد كثيرا من خبراته الطويلة وثقافته الواسعة.

٦ - الدكتور/ محمد نصر السنوسى أشرف عليه.

٧ - الدكتور/ محمد إبراهيم العشماوى ناقشه.

٨ - الدكتور/ الأحمدى عبد الفتاح خليل أشرف عليه.

هذا بالإضافة إلى العديد من أتباع شيخنا الكثيرين ومحبيه من شتى بقاع العالم العربي والإسلامي.

ولم يتوقف العطاء عند ذلك الحد فحسب، بل كان له العديد من التلاميذ فى مجال الدراسات العليا من راغبى البحث العلمى، فقام بالإشراف على ما يفوق المائة والخمسين رسالة (١٥٠) فى درجتى الماجستير والدكتوراه، منها مائة داخل مصر، وما يزيد

على خمسين رسالة فى الوطن العربى[1].

كما شارك فى مناقشة العديد من الرسائل العلمية، مع ما كانت تمتاز به مناقشاته من اتباع الجادة والموضوعية، وإسداء النصح والإرشاد للباحثين[2].

من هذا يتبين أن الدكتور أحمد كما أخذ من غيره، فقد أعطى الكثير، ولا يزال عطاؤه مستمرًا، وتخرج فى مدرسته، وتتلمذ عليه أجيال هم الآن علماء أضاءوا الدنيا بعلمهم، وصاروا قدوة لغيرهم من كل أنحاء العالم، وفى مجالات متعددة كالدعوة والحديث الشريف..... وغيرها.

---

(١) حديث خاص مع فضيلة الداعية الدكتور أحمد عمر هاشم.

(٢) من هذه الرسائل على سبيل المثال لا الحصر:

١- (السنة فى القرن التاسع الهجرى) رسالة ماجستير ـ للباحث: محمد إمام محمد إبراهيم اللبان، إشراف الأستاذ الدكتور/ أحمد عمر هاشم عام ١٩٨٩م.

٢- (القسم الثانى من مسند أبى نعيم الأصبهانى ، المستخرج على صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ـ تحقيق ودراسة ـ) رسالة ماجستير للباحث: صبرى عطية حسن منشاوى. إشراف الأستاذ الدكتور/ أحمد عمر هاشم ١٩٩٠م.

٣-(أثر أبى جعفر الطحاوى) رسالة دكتوراه للباحث/ محمد يوسف إسكندر. إشراف الأستاذ الدكتور/ أحمد عمر هاشم ، ١٩٩٢م

٤- (زوائد الإمام الطحاوى على الكتب الستة فى مشكل الآثار) رسالة دكتوراه. للباحث/ على محمد سند حسنين ـ إشراف الأستاذ الدكتور/ مصطفى عمار، ـ مناقشة الأستاذ الدكتور/ أحمد عمر هاشم ، الأستاذ الدكتور/ سعد سعد جاويش عام ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م. وغير ذلك الكثير: ينظر (سجل الماجستير ـ الدكتوراه) الدراسات العليا قسم الحديث وعلومه ، كلية أصول الدين بالقاهرة.

المبحث الثالث
آثاره العلمـــــية

تربى محدثنا بين أحضان العلم والعلماء، فأصبحت القراءة ديدنه، وبات الكتاب مؤنسه ومسامره، وعزف عن دنيا الناس عزوف الزاهدين الورعين، مستبدلا بتلك الدنيا رياض العلم والصالحين، فأخذ يقرأ ويطلع، ويقترب من مشايخه وعلماء عصره، ويأخذ عنهم، ليخرج لنا فى النهاية شهدا صافيا فيه شفاء للناس.

ومن ثم فلا غرو أن تأتى مؤلفات محدثنا على كثرتها متنوعة لتشمل مجالات عدة منها: ـ الدينية، والسياسية، والاجتماعية، والأدبية والعلمية.

وسيكون عرضى – إن شاء الله – لها مرتبة ترتيبًا أبجديًا على النحو التالى[1]:

أولا: مؤلفاته الحديثية:

١) تدريب الراوى ــ ج١، ٢ (تحقيق) ط بيروت.

٢) فيض البارى بشرح صحيح البخارى (١٠) مجلدات ط دار الشعب.

٣) قصص السنة. المقطم للنشر والتوزيع ـ الأولى ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.

٤) قواعد أصول الحديث. ط دار غريب.

٥) الكفاية للخطيب البغدادى (تحقيق). نشر بيروت.

٦) المحدثون فى مصر والأزهر. دار غريب للطباعة.

---

(١) السيرة الذاتية للأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم.

٧) مناهج المحدثين. كتاب جامعى لم يدون عليه دار الطبع، أو رقم الطبعة.

٨) الأخلاق فى ضوء القرآن والسنة.

٩) النفس فى ضوء الكتاب والسنة.

١٠) الموسوعة الحديثية.

١١) السنة فى مواجهة التحدى.

بالإضافة إلى مشاركته فى تأليف بعض الكتب الدراسية المقررة على طلاب التعليم العام فى مادة " التربية الإسلامية " للصفوف الأول الإعدادى، والأول والثانى الثانوى العام، والثانى والثالث الثانوى الفنى.

هذا غير مؤلفاته فى مجال الدعوة والسياسة والوطنية والأدبية.

ثانيًا: مؤلفاته السياسية:

١) أزمة الخليج فى ميزان الإسلام. دار الصحوة للنشر والتوزيع ط الأولى ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

٢) الأمن فى الإسلام. دار المنار ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

ثالثًا: مؤلفاته الإجتماعية:

١) الإسلام والأسرة. دار قباء للطباعة ـ ١٩٩٨م.

٢) الإسلام وبناء الشخصية. دار المنار ١٩٨٥م.

٣) الإسلام والشباب. مطبعة الأزهر الشريف ٢٠٠٠م.

٤) المرأة فى الإسلام. مطبوعات أخبار اليوم.

رابعًا: مؤلفاته الأدبية:

١) ديوان " أصحاب الجنة " طبع أطلس " الطبعة الأولى لعام ٢٠٠٥م.

٢) ديوان " نسمات إيمانية " مطبوعات دار الشعب ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

هذا بالإضافة إلى العديد من المقالات المتنوعة وبعض القصائد التى تنشرها المجلات والصحف، والتى منها: مجلة الأزهر، ومنبر الإسلام(١)، والتصوف الإسلامى(٢)، وصوت الأزهر(٣)، واللواء الإسلامى(٤)، والأخبار والأهرام وبجانب أحاديثه الإذاعية والتلفزيونية كبرنامجه الإذاعى اليومى " فى ظلال الهدى النبوى " الذى تبثه إذاعة القرآن الكريم كل صباح فى تمام الساعة السابعة والنصف، وكذلك اشتراكه فى البرامج التلفزيونية مثل: "حديث الروح"، " وندوة للرأى "" وأيام الله ". " ونجم لا يغيب "، والمسلمون يتساءلون ... وغيرها الكثير.

---

(١) منبر الإسلام. مقال بعنوان (مقومات النصر فى معركة العبور) أ. د/ أحمد عمر هاشم منبر الإسلام عدد ٦ سنة ٥٦ ـ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ/ أكتوبر ١٩٩٧م صـ ١١

(٢) التصوف الإسلامى مقال بعنوان " منزلة شهر رمضان " أ.د/ أحمد عمر هاشم (التصوف الإسلامى) عدد ٩ سنة ٢١ ـ رمضان ١٤١٩هـ/ ديسمبر ١٩٩٨م صـ ١٦.

(٣) صوت الأزهر.... مقال بعنوان "كيف يسترد المسلمين قبلتهم الأولى " د/ أحمد عمر هاشم " صوت الأزهر عدد ١٦١ السنة الرابعة الجمعة ١٩ شعبان سنة ١٤٢٣هـ ٢٥ أكتوبر ٢٠٠٢م صـ٢ ، هذا بالإضافة إلى مقال ثابت أسبوعيا فى مجلة صوت الأزهر بعنوان: " تفسير القرآن الكريم بالسنة " صـ٦.

(٤) اللواء الإسلامى مقال بعنوان " من هم المقادون إلى الجنة بالسلاسل " اللواء الإسلامى عدد ٣٧٢سنة ٨ الخميس ١ من شعبان ١٤٠٩هـ/ ٩ من مارس ١٩٨٩م صـ١٦

المبحث الرابع

تكريمـــه

اهتمت الدولة وخصوصا بعد الثورة بالعلماء وتكريمهم ؛ وذلك لأنهم من بناة النهضة داخل أى بلد، وفى هذا يقول شوقى:

بالعلم والمال يبنى الناس ملكهم لا يبنى ملك على جهل وإقلال

ولما كان لفضيلة الدكتور أحمد جهد متواصل وعمل دائم فى خدمة الإسلام والمسلمين، وبناء أجيال على القيم الإسلامية من خلال تعليمه، وكتبه وأحاديثه ومقالاته كرم داخل الدولة وخارجها، وهذا التكريم هو دعوة لصحاب النبوغ والتفكير فى مواصلة أعمالهم حتى يكرموا.

أولا: تكريمه داخليا ومحليا:

فقد كرم فضيلة الدكتور أحمد داخل مصر ـ حفظها الله ـ تقديرا من الدولة لجهوده فى خدمة الإسلام والنهوض بالمجتمع، وحاز على الكثير من الأوسمة والجوائز التقديرية، فحصل على جائزة الدولة التقديرية عام ١٩٩٢م فى الحفل الذى أقيم فى أحدى المناسبات الإسلامية.

كما حصل فضيلته على وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى، تقديرا واعترافا بجهوده فى خدمة العلم[١].

(١) السيرة الذاتية للأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم.

كما كرم فضيلته فى الاحتفال الدينى الذى أقيم بقاعة الإمام عبد الحليم محمود بكلية أصول الدين بالقاهرة، وذلك بمناسبة الاحتفال بشهر صفر ويوم التفوق العالمى، والذى أقامه اتحاد الطلاب بالكلية تحت رعاية الأستاذ الدكتور منيع عبد الحليم محمود عميد الكلية ؛ وذلك تقديرا وتعبيرا بجهوده البناءة فى خدمة الدين والوطن، وكان ذلك فى ٢٢/ ٣/ ٢٠٠٥م[١].

ومن تكريمه أيضا اختياره رئيسا لجامعة الأزهر لفترتين وعضوا لأهم المراكز الثقافية فى مصر، مثل المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، والمجلس الأعلى للصحافة، وعضو هيئة كبار علماء الأزهر الشريف.

واختياره أيضا عضوا بمجلس الشعب بقرار من السيد رئيس الجمهورية رئيس الجمهورية لعدة دورات من عام ١٩٨٨ وحتى ٢٠١٠م، ثم اختير رئيسًا للجنة الدينية بمجلس الشعب[٢].

ثانيا: تكريمه خارجيا وعالميا:

كما تم تكريم الدكتور أحمد فى العديد من الدول العربية والإسلامية ودعى فضيلته لحضور الكثير من الندوات بشتى بقاع العالم وكرم فى بعض الندوات والتى منها:

ندوة " الأثينية " التى أقامها فضيلة الشيخ عبد المقصود خوجة " بجدة " تكريما

---

(١) وتم فى هذا الاحتفال منح فضيلة الدكتور أحمد شهادة تقدير، حصلت على صوره منها شريط مسجل لدى الباحث به وقائع هذا الاحتفال، وكلمة فضيلة الدكتور أحمد بتوصية الطلاب إلى الجد والاجتهاد فى طلب العلم والصبر على تحصيله بتاريخ ٢٠٠٥/٣/٢٢م

(٢) السيرة الذاتية للأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم.

لفضيلته وتقديرا لجهوده فى خدمة الدعوة الإسلامية وكان ذلك فى ١٩ من رجب ١٤١٣هـ الموافق ٤ من يناير ١٩٩٣ م. وقد هنأه الشاعر محمد ضياء الصابونى عضو رابطة الأدب الإسلامى العالمية بهذه المناسبة قائلًا[١]:

يـــا هاشـــم والفضـــل فيـــك ســـجية

ولأنـــت بـــالتكريم جـــد جـــدير

إنى لأشـــكركم على إخلاصـــكم

شـــكر النســـيم الحلـــو عبـــق زهـــور

كما تم تكريمه أيضا من دولة الملكة العربية السعودية بحصوله على جائزة " نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة "[٢].

ولا غرو فى أن يكون الدكتور أحمد قد كُرم من قبل كثير من الجهات والهيئات الحكومية وغيرها، على نحو ما رأينا آنفا، فمثله لجدير بالتقدير والإجلال ؛ لما قدم من خير للإنسانية كلها، ومن جهود ـ له عليها من الله جـــزيل الأجر إن شـــاء الله تعالى ـ فى خدمة كتاب الله ـ تعالى ـ وسنة رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ والزود عن حياضه.

(١) من محفوظات الدكتور أحمد الخاصة.

(٢) قدم الدكتور أحمد بحثا بعنوان الإسلام فى مواجهة الانحراف الفكرى. وقد حصلت على نسخة من هذا البحث.

المبحث الخامس
وظائفه ورحلاته العلمية

إذا كان محدثنا د/ أحمد قد اطلع على كم هائل من ألوان الثقافة والمعرفة، فإن النتيجة الطبيعية لذلك هى ثراء الحقل العلمى بمؤلفاته المتنوعة، وثراء حياتنا الاجتماعية بوظائفه المتعددة، ورحلاته وندواته وخطبه الرنانة، التى تنهض المجتمعات، وتقدم الإسلام للآخر فى زى السماحة والاعتدال.

أولاً: تدرجه الوظيفى ومجالاته العلمية:

بعد حصول الداعية على درجة الإجازة العالية (الليسانس) فى الحديث وعلومه بكلية أصول الدين، ونتيجة لجهوده المضنية فى طلب العلم وتحصيله، شاء الله له أن يتم هذه الحياة العلمية، وأن يجنى المجتمع الإنسانى ثمرة هذا الجهد، شغله لعدة مناصب علمية، والتى بدأت بوظيفة[1]:

١) معيد بقسم الحديث الشريف، بكلية أصول الدين والدعوة بالقاهرة.

٢) ثم مدرساً مساعداً بالكلية نفسها.

٣) ثم مدرساً ـ بعد حصوله على الدكتوراه ـ سنة ١٩٧٣م بها بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف.

٤) ثم أستاذاً مساعداً سنه ١٩٧٨م.

٥) ثم أستاذاً بالقسم سنة ١٩٨٣م.

---

(١) السيرة الذاتية د/ أحمد عمر هاشم صـ١٠.

٦) ثم رئيساً لقسم الحديث الشريف وعلومه فى ٢٣/ ١٠/ ١٩٨٣م.

٧) ثم عين عميداً لكلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بالزقازيق سنة ١٩٨٧م.

٨) ثم عين نائباً لرئيس جامعة الأزهر لشئون التعليم والطلاب فى ١٩٨٩/٧/١م.

٩) ثم نائباً لرئيس جامعة الأزهر للدراسات العليا والبحوث فى ١٩٩٣/٧/١.

١٠) ثم اختير رئيساً لجامعة الأزهر الشريف فى ٢٠/ ٩/ ١٩٩٥ م، واستمر بها حتى ٢٠/ ٩/ ٢٠٠٣ م.

ثم أعيد تعيينه مرة أخرى رئيسا لقسم الحديث الشريف بكلية أصول الدين بالقاهرة، فى ٢٠٠٣/٩/٢١، ثم عين أستاذًا متفرغًا من ٢٠٠٦/٨/١ وحتى يومنا هذا الذى نناقش فيه هذه الرسالة.

وهكذا تدرج الدكتور/ أحمد فى مناصب بالغة الأهمية، وقد نال شرف العضوية لأهم المراكز الثقافية فى مصر، حيث اختير[1]:

١) عضواً بمجمع البحوث الإسلامية، بقرار رئيس الوزراء رقم (٢٤٧) لسنة ١٩٩٠ م، بالتفويض من السيد رئيس الجمهورية بتعيين الأعضاء الجدد بالمجمع.

٢) وعضواً بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

٣) وعضواً بالمجلس الأعلى للطرق الصوفية ممثلاً للأزهر الشريف.

٤) وعضواً باتحاد الكتاب بجمهورية مصر العربية.

٥) وعضواً بمجلس الشعب بقرار جمهورى من عام ١٩٨٨م، وحتى يومنا هذا الذى تناقش فيه الرسالة.

٦) وعضواً بالمجلس الأعلى للصحافة بقرار جمهورى.

---

(١) السيرة الذاتية د/ أحمد عمر هاشم صـ ٩-١٠.

٧) وعضواً بالمجلس الأعلى للثقافة، بقرار رئيس الوزراء.

٨) وعضواً بالمجالس القومية المتخصصة.

٩) وعضواً بالمجلس الأعلى للجامعات.

١٠) ورئيساً للمركز العام لجمعيات الشبان المسلمين العالمية.

١١) ومشرفاً عاماً على مجلة (صوت الأزهر).

١٢) وعضواً لاتحاد أمناء الإذاعة والتليفزيون المصرى.

١٣) وعضواً للجنة العليا للتعليم العالى بالمجلس الأعلى للجامعات.

١٤) وعضوًا بهيئة كبار علماء الأزهر الشريف.

ثانياً: رحلاته وندواته العلمية:

تميزت حياة الداعية الدكتور/ أحمد العلمية والعملية بالعديد من الرحلات والندوات، فصال وجال شرقاً وغرباً، داعياً إلى الله تعالى، وناشراً لدين الإسلام، وحضر كثيراً من الندوات واللقاءات العلمية، فى شتى البلدان، فزار العديد من الدول، والتى منها[1]:

١) سفره إلى السودان أستاذاً زائراً بجامعة (أم دورمان) الإسلامية لمدة شهرين سنة ١٩٧٦م.

٢) عمله أستاذاً بكلية الشريعة بمكة المكرمة من ١٩٧٦م وحتى ١٩٨٠م.

---

(١) السيرة الذاتية د/ أحمد عمر هاشم صـ ٩- ١٠.

٣) وقد مثل الأزهر الشريف فى الملتقى السادس عشر فى الفكر الإسلامى بمدينة (تلمسان) بالجزائر فى ٢٧/٧/ ١٩٨٢م، وقدم بحثاً عن مناهج المحدثين.

٤) وشارك فى مؤتمر السنة والسيرة بالأزهر الشريف بالقاهرة ببحث عن (تدوين السنة عشرون عاماً).

٥) وشارك فى مؤتمر (الطب الإسلامى) بـ (كراتشى) بباكستان، ببحث بعنوان (التراث الطبى الإسلامى).

٦) سافر رئيساً لبعثة الحج بجامعة الأزهر ١٩٨٤م ـ بقرار من مجلس الوزراء رقم ١٥٢ لسنة ١٩٨٤م.

٧) شارك فى مؤتمر شئون الدعوة بالأزهر الشريف سنة ١٩٨٨م، وقدم بحثاً بعنوان (مكانة الحرمين الشريفين).

٨) شارك عضواً فى وفد جامعة الأزهر الشريف إلى ماليزيا لتسلم جائزة " تون عبد الرازق العالمية لخدمة الإسلام "، والتى منحت لجامعة الأزهر.

٩) حضوره لبعض الندوات فى (كوالا لامبور) فى ٨/ ٣/ ١٩٨٤م.

١٠) شارك فى المؤتمر الدولى للسنة والسيرة " بإسلام أباد " بباكستان، ممثلاً للأزهر الشريف فى ٢١/ ١١/ ١٩٨٥م، ببحث عن (خاتم النبيين وعقيدة ختم النبوة).

١١) سافر إلى الإمارات العربية المتحدة (دبى) لعقد الاتفاقية التعاونية بين جامعة الأزهر وكلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبى.

١٢) مثل الأزهر فى مؤتمر الإمام مسلم " بالرياض " سنة ١٩٨٧م، وقدم بحثاً بعنوان " منهج الإمام مسلم فى تدوين الحديث ".

١٣) سافر إلى الكويت للمشاركة فى الموسم الثقافى فى شهر رمضان.

١٤) سافر إلى ألمانيا الاتحادية بدعوى من جمعية " فوياتال " الإسلامية لحضور اللقاء الإسلامى عن " الإسلام وتحديات العصر "، وقدم بحثاً بهذا العنوان فى ٢٦/ ١١/ ١٩٨٧م.

١٥) حضوره ندوة عن السنة الشريفة بالأردن سنة ١٩٨٨م.

١٦) حضوره مؤتمر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالعراق[١] فى العراق ١١/ ١/ ١٩٨٩م وقدم بحثاً بعنوان " السلام فى الإسلام ".

١٧) مثل جامعة الأزهر فى مؤتمر رابطة الجامعات الإسلامية بالجزائر سنة ١٩٨٩م، وقدم بحثاً بعنوان "أساليب التعاون بين الجامعات الإسلامية ".

١٨) حضوره المؤتمر الإسلامى لرابطة العالم الإسلامى بمكة المكرمة فى ١٠/٩/١٩٩٠م.

١٩) حضوره مؤتمر الجهاد بالرياض بالسعودية ١٩٩٠م.

٢٠) زيارته للولايات المتحدة الأمريكية بدعوى من " الكونجرس " ضمن وفد مجلس الشعب المصرى، وإلقاء بعض المحاضرات الدينية بالمركز الإسلامى بواشنطن.

---

(١) وكان ذلك قبل غزو العراق للكويت الذى وقع فى سنة ١٩٩١م.

٢١) حضوره مجلس البرلمانيين الأوربيين فى " بروكسل " ضد إبادة الجنس البشرى بالبوسنة والهرسك.

٢٢) سفره إلى إيطاليا مشاركاً فى الحوار الإسلامى المسيحى الذى عقد فى روما.

٢٣) سفره إلى باريس رئيسا للجلسة الثانية لمؤتمر " الإسلام والغرب وقدم بحثا بعنوان " عالمية الإسلام "

٢٤) شارك فى مؤتمر " بروسيا " لإحياء ذكرى الإمام البخارى ـ يرحمه الله ـ فى " تشقند " وكان يحضره وفود من جميع الدول العربية والإسلامية ورشح لكلمة الوفود الإسلامية.

٢٥) حضور مؤتمر " الإسلام والغرب " المنعقد فى باريس يومى ٨، ٩/ ١/ ١٩٩٧ م.

٢٦) حضوره مؤتمر " الأديان للسلام " فى اليابان فى ١٩٩٧/٨/٦ م.

٢٧) حضوره مؤتمر " التبادلية ": بريطانيا والإسلام، فى لندن بتاريخ ١٩٩٩/٤/٢٨ م.

٢٨) حضوره مؤتمر " اتحاد البرلمانات الإسلامية " الذى عقد فى طهران بتاريخ ١٩٩٩/٦/١٤ م.

٢٩) مشاركته فى الندوة الدينية عن الدعوة الإسلامية، بدولة البحرين فى ١٩٩٦/٩/١٤.

٣٠) تلبيته للدعوة الموجهة له من قبل جلالة السلطان " قابوس بن سعيد " لفضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر، وفضيلة أ. د/ رئيس جامعة الأزهر، وذلك لبحث المسائل المتصلة بالجوانب الدينية بسلطنة عمان، فى ١٩٩٧/٩/٥ م[١].

وغير ذلك الكثير من اللقاءات والندوات التى يضيق المقام لذكرها.

(١) السيرة الذاتية أ. د/ أحمد عمر هاشم صـ ٥، ٦.

المبحث السادس

أثر دراسته الحديثية في مواقفه المشهورة

تجلى أثر دراسة الشيخ الحديثية فيما قدمه من أحاديث دينية، ومحاضرات، وإسهام فى المؤتمرات والندوات، ومن بين هذه المواقف التى ظهر فيها أ ثر دراسته الحديثة، موقفه من حرب الخليج، ومن حجاب المرأة، ومن كتاب وليمة أعشاب البحر، ومن ثورة الخامس والعشرين من شهر يناير لعام ٢٠١١م.

فنبدأ بموقفه من حرب الخليج، ثم بموقفه من حجاب المرأة، ثم بموقفه من كتاب وليمة أعشاب البحر، ثم بموقفه من حادث الإرهاب الذى وقع فى الإسكندرية، ثم بموقفه من ثورة الخامس والعشرين من يناير.

الموقف الأول: موقفه من حرب الخليج:

وقف الدكتور أحمد فى مجلس الشعب أثناء حرب الخليج ورد على الدعوى الموجهة ضد مصر، فقال من الواضح أن التقرير الذى جاء ضد مصر لا نؤيد ما جاء فيه[1]، وأحب أن أختصر وأن أخص الناحية الدينية التى حاول البعض التمسح فيها.

أولا- فيما يتعلق بموقف مصر، فهو موقف إسلامى مائة فى المائة، وذلك بنص القرآن الكريم: "وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما" الآية. إذًا فقتال هذه

(١) الجريدة الرسمية لجمهورية مصر العربية- قسم مجلس الشعب – العدد العاشر- الصادر فى يوم الاثنين ٢٦ من رجب سنة ١٤١١هـ الموافق ١١ من فبراير سنة ١٩٩١م – السنة الأولى.

الفئة إذا توافر للمسلمين كان لهم أن يوقفوه؟ وإن استعانوا بغيرهم، فقد استعان رسول الله ﷺ بهم فى حروبه وفى كثير من المواقف، لكن يبقى أمرٌ واحدٌ، هو أنه حينما نطلب من النظام العراقى أن يثوب إلى رشده ولا يثوب بعد ستة وعشرين نداءً، وبعد نداءات دولية فى كل الأرض، نطالب الجيش العراقى ونقول له إن حكم الشريعة الإسلامية فيمن يدافع عن الظلم وفيمن يقف ضد المظلوم ليقهره لا يمكن بحال من الأحوال أن يكون جهادًا مقدسًا، وأن الذى يدافع عن المظلوم يدافع عن الكويت، يدافع عن أولئك الذين شردوا ونهبت أموالهم هو جهادٌ فى سبيل الله ، ويدلُ على ذلك نصٌ صريح من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، حينما جاء رجلٌ وقال: يا رسول الله أرأيت لو جاء رجل يريد أخذ مالى قال: لا تعطه مالك، قال: أرأيت إن قاتلنى، قال: فقاتله؛ قال أرأيت إن قتلنى، قال: فأنت شهيد، قال أرأيت إن قتلته، قال: هو فى النار، من قُتِلَ دون دمه فهو شهيد، ومن قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد" متفق عليه.

ومن هنا نقول إن على الجيش العراقى الآن، ولعل هذا النداء يصل إليه عن طريق الإرسال الآن، وأقول لهم، أقول للجيش العراقى اعلم أن أعظم جهاد لك الآن هو أن تقول كلمة الحق للنظام الذى يقودك إلى الهاوية وإلى النار.

واعلم أن مجاهدًا فى سبيل الله وقف ورحلُهُ فى الغرز وقال: يا رسول الله ما أفضل الجهاد؟ لم يقل له النبى أفضل الجهاد أن تضحى بنفسك ولا أن تقاتل، بل قال: أفضل

الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر[1] قلها أيها الشعب العراقى، ولا تنقد إلى هذا الذى يقودك إلى الهاوية، إلى هذا الذى أخذ قوتك ودمره وأحرق الطاقة التى هى نعمة الله للبشرية، هذا الذى يحاول أو يدعى أنه بهذا الذى يفعله إنما يدافع عن القضية الفلسطينية، أيدافع عن القضية من يتذرع بمنطق مستعمريها فى الدعاوى التاريخية وفى الاحتلال؟

كل هذا مراد رسول الله ﷺ يقول: " مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ، وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ يَغْضَبُ لِعَصَبَةٍ، أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصَبَةٍ، أَوْ يَنْصُرُ عَصَبَةً، فَقُتِلَ، فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ، وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي، يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا، وَلَا يَتَحَاشَى مِنْ مُؤْمِنِهَا، وَلَا يَفِي لِذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ، فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ "[2].

ثم راح الدكتور يستدل على الحديث بحديث مما يبرز أثر دراسته الحديثية فى حياته اليومية فقال: يقول رسول الله ﷺ فى الحديث الصحيح " مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللهُ رَعِيَّةً، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ، إِلَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ "[3].

ثم بين الشيخ أن الله تعالى أحق بالخشية ولذلك واجب على كل الناس قول الحق

---

(١) أخرجه النسائى فى السنن الكبرى، كتاب البيعة، باب فضل من تكلم بالحق عند إمام جائر ١٦١/٧ حديث ٤٢٠٩ من حديث طارق بن شهاب، ط مكتبة المطبوعات – حلب – سوريا.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن وتحذير الدعاة إلى الكفر، جـ٣ ، صـ ١٤٧٦، حـ ١٨٤٨، طـ دارإحياء التراث.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب استحقاق الوالي الغاش لرعيته النار، جـ١، صـ ١٢٥، حـ ١٤٢، طـ دار إحياء التراث.

وإن أغضب ذلك الناس، ثم استشهد الشيخ على ذلك بالحديث الذى أخرجه، أحمد وابن ماجه والبيهقى من حديث أبى سعيد الخدرى ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: " لا يحقرُ أحدكم نفسه، قالوا: يا رسول الله وكيف يحقر أحدنا نفسه قال: يرى أمرَ الله فيه مقال ثم لا يقولُ فيه فيقولُ الله عز وجل يوم القيامة ما منعك أن تقول فىَّ كذا وكذا فيقول خشية الناس فيقولُ فإياى كنت أحق أن تخشى[1].

الموقف الثانى :

موقفه من قضية حجاب المرأة الذى يثار بين الحين والآخر، ففى يوم ٢٠ نوفمبر لسنة ٢٠٠٦م وقف الشيخ تحت قبة البرلمان المصرى وتحدث عن قضية الحجاب بعدما تحدث عنها السيد وزير الثقافة للصحف ووسائل الإعلام، وثارت صيحة، وقدمت طلبات إحاطة عاجلة من بعض نواب مجلس الشعب حول التصريحات التى أدلى بها السيد وزير الثقافة، فقام الشيخ متأثرًا بدراسته الحديثة والى بدلوه فى هذه القضية فقال: ونحن نناقش هذا الموضوع يجب أن نضع فى حسابنا أن مثل هذه القضايا محسومة لا خلاف حولها ولا يصح أن تمس لأنها فى كتاب

---

(١) أخرجه أحمد- ح١١٤٣٥، وابن ماجه/٢/ ح٤٠٠٨، وقال صاحب الزوائد إسناده صحيح رجاله ثقات وأبو البخترى اسمه سعيد بن فيروز الطائى إلا أن الدار قطنى فى العلل بين أن هناك علة فى الحديث: فيه رجلٌ لم يسم بين أبى البخترى وأبى سعيد الخدرى، فقال الدار قطنى: خالف شعبة فرواه عن عمرو بن مرة، عن أبى البخترى، عن رجل لم يُسمه عن أبى سعيد، قال : يزيد بن سنان عن زيد بن أبى أنيسة، عن عمرو بن مرة، عن أبى البخترى، عن منفعة عن أبى سعيد، قال الدار قطنى ومنفعة هذا لا يُعرف، ولعله أراد أن يقول عمن سَمِع أبا سعيد. العلل-١١/٣٥٣-ح ٢٣٣٦، وطريق شعبه. أخرجه البيهقى فى الشعب- ٦١٦- ح/٧٥٧١، وأحمد – ح/١١٤٣٥، والطيالسى-١/١٢٩٣-ح/٢٢٠٦، وبناء على ذلك فالحديث ضعيف لجهالة منفعة، ولم أقف لهذا الطريق على متابع.

الله صريحة قال الله تعالى {ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن... الآية}[1]، وما جاء فى كتاب الله، وما جاء فيه نص فى القرآن فلا حاجة لأحد أن يتكلم فيه، ولا أن يترخص فيه بحال من الأحوال.

ثم قال الشيخ: والأمر الثانى: أن هذه ليست قضية خاصة بالمرأة، وليست قضية خاصة بالمؤسسات الدينية، ولكنها قضية تمس الأمن القومى، ستفرز هذه القضية والترخص فيها والتهاون تطرفًا وإرهابًا من نوع جديد نحن فى حل منه، نحن فى حل من هذا التطرف والإرهاب الذى يتمثل فى هذه الظواهر المعاندة للإسلام والتى تفشت فى مجتمعاتنا الإسلامية، ومصر رعاها الله هى كنانة الله فى أرضه، مصر رعاها الله بلد الأزهر، مصر رعاها الله علمت الدنيا تعاليم الإسلام وهى قدوة للعالم كله فلا يصح بحال من الأحوال أن نترخص فى تعاليم إسلامية، حسمها القرآن الكريم.

نزل بها الدستور السماوى من عند الله فلا يصح لأحد كائنا من كان أن يترخص فيها ولا أن يتهاون فيها بأى أسلوب من الأساليب سواء كان ذلك صراح أو دردشة كما يقال...

ولعل الشيخ يلمح إلى الحديث الذى أخرجه البخارى من حديث سيدنا أبى هريرة ﷺ، قال: قال : رسول الله ﷺ: " إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللهِ لاَ يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَرْفَعُهُ اللهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ لاَ يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ "[2].

---

(١) النور - ٣١.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الأداب ، باب حفظ اللسان ، جـ٨ ، صـ ١٠١ ، حـ ٦٤٧٨، طـ دار طوق النجاة.

ثم نادى الشيخ أن لا تمس الثوابت والشرائع، ثم قال لابد أن يكون هناك قانون رادع يحاسب ويعاقب كل من يتجرأ على دين الله وكل من ينال من رجال الدين....

ثم قال : وليس أحدٌ أولى بهذا منا نحن بلد الأزهر ، ثم قال: إن استتباب الأمن لا يأتى إلا بعد استتباب واستقرار المفاهيم الدينية، ثم ختم الشيخ كلمته بالإشارة إلى حديث رسول الله : " يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا» ، فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزَعَنَّ اللهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَقْذِفَنَّ اللهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ» ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: «حُبُّ الدُّنْيَا، وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ " [1].

فقال: لقد عاشت الأمة فترة من الهوان لم تعشها من قبل وذلك عندما تداعت عليها الأمم كما تداعت الأكلة إلى قصعتها.

الموقف الثالث:

موقفه من كتاب وليمة أعشاب البحر: الذى كتبه الكاتب السورى حيدر حيدر وقامت وزارة الثقافة بإصدار هذا الكتاب، وهو عبارة عن قصة خالف فيها الكاتب الإسلام وتكلم بما لا يليق عن الله ورسوله وعن تعاليم الإسلام فنتج عن ذلك انبعاث مظاهرات فى جامعة الأزهر فقام الشيخ بعقد لجنة الشئون الدينية والاجتماعية والأوقاف التى كان يرأسها فى ذلك الحين ودعى جميع وكالات الأنباء، وأسفر هذا الاجتماع عن دعوة

(١) أخرجه أبو داود ف سننه كتاب الملاحم ، باب في تداعي الأمم على الإسلام ، جـ٤ ، صـ١١١ ، حـ٤٢٩٧، وأحمد في المسند جـ٣٧ ، صـ ٨٢ ، حـ٢٢٣٩٧. طـ الرسالة.

المسئولين بمصادرة الكتاب، وأن لا يبقى فى السوق، كما أصدرت اللجنة توصيتها بمحاسبة الذين نشروا هذا الكتاب وطبعوه، لِمَا فيه من الإساءة لله ولرسوله ﷺ، وقام الدكتور بمخاطبة الطلاب والمطالبة بمصادرة الكتاب ومحاسبة كاتبه وناشره، فهدأ المتظاهرون ورضوا جميعا بما أسفر عن اجتماع اللجنة الدينية وبما قاله الدكتور فى المجلس يوم الاثنين ١٣ ذو القعدة ١٤٢٧هـ، ٤ ديسمبر ٢٠٠٦م[١].

وكان هذا الموقف من الشيخ ثمرة من ثمار دراسته الحديثة، حيث وقف فى وجه من خالف كلام ربنا وسنة نبينا وكأن الشيخ تمثل حديث النبى ﷺ: " مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ" [٢].

فقد لجأ الشيخ إلى الدرجة الثانية من درجات تغيير المنكر، وهى التغيير باللسان فدعى إلى إنعقاد اللجنة الدينية، وقام فى الطلاب متحدثا فجزاه الله عن كتابه وسنة نبيه خير الجزاء.

الموقف الرابع:

موقفه من حادث الإرهاب الأخير الذى وقع فى الإسكندرية ٢٠١١/١/١م.

ظهر موقف الشيخ بمقاله بعنوان واجب الأمة بعد حادث الإرهاب فقال الشيخ:

---

(١) الجريدة الرسمية لجمهورية مصر العربية- قسم مجلس الشعب.

(٢) أخرجه مسلم فى صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان، جـ١ ، صـ ٦٩ ، حـ ٤٩.

بأن على الأمة واجبًا مقدسًا بعد حدوث ما وقع من عدوان مأساوى على إحدى دور العبادة فى هذه الآونة الأخيرة.

وإنما يقع هذا الواجب على مجتمعنا، بل على الأمة بأسرها، ثم علل الشيخ هذا بقوله إن لمصر دورا إيجابيا فاعلا فى كل ما يحدث فى الأمة العربية والإسلامية من أحداث، فقد شاء الله تعالى أن تكون مصر كنانة الله فى أرضه لتحمى أمن أمتها القومى، ولذلك كان لها جندٌ جاء وصفهم بأنهم خير أجناد أهل الأرض: كما قال رسول الله ﷺ:" إذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا فيها جندا كثيفا، فذلك الجند خير أجناد الأرض فقال أبو بكر ولم يا رسول الله قال: لأنهم وأزواجهم فى رباط إلى يوم القيامة"[1].ثم قال الشيخ مصر- كنانة الله فى أرضه من أرادها بسوء قصمه الله ، لذا فإن واجب الأمة أن يكون لها موقف إيجابى فى التعاون مع مصر لدرء الخطر عنها، لأنها حامية للأمن القومى والعربى والإسلامى، ثم قال الشيخ: ولتحديد واجب المجتمع والأمة كان علينا أن نحدد الآتى:

أولا: حجم المشكلة.

ثانيا: أسبابها.

ثالثا: كيفية علاجها ومواجهتها.

فنلاحظ أن الشيخ حدد واجب المجتمع والأمة تجاه الإرهاب بطريقة تربوية سهلة.

---

(١) أخرجه ابن عساكر- ٤٦/١٦٣، وفيه ابن لهيعة عن الأسود بن مالك الحميرى عن بحر ابن داخر المعافرى ولم أر للأسود ترجمة، إلا أن ابن حبان ذكره فى الثقات- أنه يروى عن بحر بن داخر ووثق بحرا- كنز العمال (٣٨٢٦٢).
وأخرجه ابن عبد الحكم فى فتوح مصر.

أولا حجم المشكلة:

فقال نحدد أولًا حجم المشكلة، ثم بين الشيخ ذلك فقال: برزت مأساة الإرهاب وأحداث التفجير فى إحدى دور العبادة، وفى هذا إهدار لقيمة دور العبادة التى أمر الله سبحانه وتعالى بحمايتها، وبالدفاع عنها؛ حيث قال الله جل شأنه:" لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا"(١).

ومن صور حماية دور العبادة من المساس بها أو أى محاولة ضدها نرى أن سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ، عندما كان فى كنيسة القيامة، وحضر وقت الصلاة، وقالوا له فلنصل، وهمّ بذلك إلا أنه خاف على حق النصارى وكنيستهم مستقبلا فلم يصل داخلها وصلى خارجها وقال أخشى أن يأتى المسلمون من بعدى ويتخذوها مسجدا أو يقولوا هنا صلى عمر، فكان فى هذا حماية لها وصيانة من أى مساس بها.

إن فى الحادث إزهاقا لأرواح الأبرياء وإن فى العدوان الإرهابى قتلا للنفس الإنسانية بغير حق، وقد قال رب العزة سبحانه وتعالى: "من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا"(٢).

ولخطورة قتل النفس الإنسانية بغير حق كان للقاتل الوعيد الشديد، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أمن رجلا على دمه فقتله فأنا من القاتل بريء ولو كان المقتول كافرًا"(٣). وقد أمر الله تعالى فى القرآن الكريم بتأمين المشرك حين يطلب

---

(١) سورة الحج، آية رقم ٤٠.

(٢) سورة المائدة، آية رقم ٣٢.

(٣) أخرجه الإمام البخارى فى التاريخ الكبير من حديث عمر بن الحمق الخزاعى ٣٢٢/٣ ط دار المعارف العثمانية – حيدر آباد – الدكن.

الأمان فقال سبحانه وتعالى: "وإن أ حد من المشركين استجأرك فـأجره حـتى يسـمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه"[١].

وقال الشيخ: وتبرأ رسول الله ﷺ: "لا يفى لصاحب العهد عهده فالمعاهدون الذيـن بيننا وبينهم عهد أمان يجب أن نرعى حقوقهم فقد قال صلى الله عليه وسلم:" ومن خرج على أمتى يضرب برها وفاجرها، لا يتحاشى من مؤمنها ، ولا يفى لذى عهد عهده فلـيس منى ولست منه"[٢].رواه مسلم.

ثم قال الشيخ ومن ضخامة حجم المشكلة الإرهابية أن فيهـا اسـتخفافا بالأديـان وبحق اتباعها فى الرعاية فالإسلام كما صان حقوق الأديـان، وأمرنـا الله تعـالى بالإيمـان بجميع الرسل والكتب فقال سبحانه:" آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله..." [٣].

فقد شاء الله تعالى أن يكون الناس مختلفين لحكمة إلهية".

فقال الله تعالى:" ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم"[٤].

ثانيا- أسباب المشكلة:

ثم انتقل الشيخ بعد ما بين حجـم المشـكلة إلى أسـباب المشـكلة فقـال ، وترجـع

---

(١) سورة التوبة، آية رقم: ٦.

(٢) أخرجه مسلم فى صحيحه كتاب الإمارة، بـاب الأمـر بلـزوم الجماعـة عنـد ظهـور الفـتن ١٤٧٦/٣ حديث ٤٨ ط دار إحياء التراث – بيروت.

(٣) سورة البقرة، آية ٢٥٨.

(٤) سورة هود، الآية ١١٨- ١١٩.

أسباب المشكلة الإرهابية إلى أمور كثيرة من أهمها:

أ- الفهم الخاطئ لتعاليم الشرائع السماوية فلو كان مرتكبو الحوادث الإرهابية لديهم علم وإيمان بما تدعو إليه الشرائع من تسامح وحماية لحقوق الإنسان وحقوق الأديان وتحريم العدوان على النفس الإنسانية ما كانوا يقدمون على أعمالهم الإجرامية، فالإسلام يرى أن العدوان على ا لنفس عدوان على الناس جميعا وأن قاتل النفس فى النار وأن الذى ينتحر بتفجير نفسه فى الآخرين يموت منتحرًا ومصيره الجحيم.

ولعل الشيخ هنا يلمح إلى الحديث الذى أخرجه مسلم فى صحيحه من حديث أبى هريرة ﷺ: قال : قال رسول الله ﷺ:" مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَتَوَجَّأُ[1] بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ شَرِبَ سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَرَدَّى فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا"[2].

ب- ثم انتقل الشيخ إلى السبب الثانى من أسباب الإرهاب.

أصابع الفتنة التى تمتد من الخارج إلى الوطن لإشعال الفتنة الطائفية ولابد من مواجهة الخطر الداهم الذى يُصّوب من الخارج.

ج- ثم انتقل الشيخ إلى السبب الثالث من أسباب الإرهاب، وهو التفكك... فقال: إن الحاجة إلى تلاحم المجتمع بكل فئاته وجميع أطيافه ليكونوا على قلب رجل واحد لدرء أخطار الإرهاب، ووأد الفتنة فى مهدها.

---

(١) يتوجأ: يطعن. انظر غريب الحديث ١٥٢/٥.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه، وأن من قتل نفسه بشيء عذب به في النار، وأن لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، جـ١ ، صـ ١٠٣ ، حـ١٠٩.

ثم قال الشيخ: أرى تحت الرماد وميض نار يوشك أن يكون لها ضرام، وإن لم يطفئها عقلاء قوم يكون وقودها جثث وهاموا.

ثالثا- كيفية علاج المشكلة.

وضح الشيخ أن علاج المشكلة فى الآتى:

١) دور العلماء والمؤسسات الدينية من الجانبين.

٢) توحيد صف المجتمع بكل فئاته لحراسة المجتمع من الإرهابيين والمخربين.

٣) تدريس ثقافة السلام الاجتماعى والوحدة الوطنية والثقافة الإسلامية.

ثم بدأ الشيخ بتفصيل ما أجمل فقال:

دور العلماء والمؤسسات الدينية من الجانبين:

إن واجب العلماء والمؤسسات الدينية من الجانبيين الإسلامى والمسيحى أن تكون على قلب رجل واحد وأن توضح حقائق الشائع السماوية التى تدعو إلى التسامح والسلام.

فالقرآن الكريم يقول: " لَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ"(١).

وللعلماء والدعاة والكتاب والمفكرين الدور الأول فى توضيح الحقائق وتصحيح المفاهيم لدى أذهان كثير من الناس.

توحيد صف المجتمع بكل فئاته لحراسة المجتمع فلا ندع الأمن ورجاله وحدهم يواجهون هذه المشكلة بل لابد أن تتعاون جميع قطاعات المجتمع أفرادًا وأسرًا وجماعات فى ذلك.

---

(١) سورة الممتحنة، آية ٧.

تدريس مادة الثقافة الإسلامية وثقافة السلام الاجتماعى والوحدة الوطنية فى جميع مراحل التعليم.

ألا تكون مادة التربية الدينية مادة غير أساسية بل لابد أن تكون مادة نجاح ورسوب ومتداخلة فى المجموع حتى يهتم الطلاب بها.

ولقد أكد القرآن أن النصارى أقرب مودة للمؤمنين حيث قال الله تعالى: "لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا، ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانًا وأنهم لا يستكبرون"(١).

فحين تدس تعاليم الدين منذ الصغر، ومن أول مراحل التعليم وفى كل المدارس والجامعات وبصورة علمية منهجية جادة، ويسهم الإعلام الدينى بكل أنواعه المسموع والمرئى والمقروء فمما لاشك فيه سينجح المجتمع فى غرس الضمير الدينى الذى يحض صاحبه على الحفاظ على دماء الناس وأموالهم وأعراضهم.

الموقف الخامس: موقفه من ثورة الخامس والعشرين

تجلى موقف الشيخ من ثورة الخامس والعشرين فيما قدم من أحاديث دينية ومحاضرات وإسهام فى مؤتمرات وندوات، ومن بين هذه الأنشطة الدينية التى برز فيها أثره الحديثى، ما كتبه فى الصحف اليومية، لصحيفة الأخبار والأهرام وجريدة الخميس وعقيدتى، نختار من بين هذه المقالات بعض المقالات.

المقالة الأولى(٢)- بعنوان الحذر من الفتن:

قال فيه الشيخ : إن حياة الإنسان فى الدنيا معرضة لأن تجتاحها الفتن

(١) سورة المائدة، آية ٨٢.

(٢) نشر بجريدة الأخبار بتاريخ ١١ فبراير ٢٠١٢م.

والابتلاءات، وواجبنا حيالها أن نتمسك بالإيمان وعمل الصالحات، لأن الله سبحانه وتعالى وعد - ووعده الحق – المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن يستخلفهم فى الأرض وأن يمكن لهم دينهم، وأن يبدلهم بعد خوفهم أمنا، حيث قال عز وجل: "وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا..."الآية[1].

وحذرنا الإسلام من خداع بعض الذين يظهرون على الساحة بغير هدى ولا حق ولا صدق ولا أمانة مع هذا يصدقون ويؤتمنون ومن بعض الذين يتفشى أمرهم وكيانهم فى الحياة وهم على غير هدى. عن أبى هريرة ﷺ قال: قال رسول الله صلى ﷺ:" سيأتى على الناس سنوات خدّاعات، يُصّدق فيها الخائن، ويخون فيها الأمين وينطق فيها الرُّوَيْبضةُ، قيل وما الرويبضة؟ قال:"الرجل التافه فى أمر العامة" رواه ابن ماجه[2].

ويظهر تصديق الكاذب عند بعض المسئولين حين يثقون فى بعض بطانة السوء التى تحيط بهم فيكذبون على رؤسائهم والمسئولين ومع هذا يصدقهم المسؤلون فينخدعون بهم فى حين يتحدث بعض الصادقين ولكنهم لا يسمعُ لقولهم بل يكذبون فى قولهم مع أنهم صادقون.

ولكن بطانة السوء تسول لهم والشيطان سوّل لهم وأملى لهم.

ثم يقول الشيخ: ويزاد أكثر عندما يتحدث من لا قيمة له ولا وزن فى أمور العامة، وهو المسمى فى الحديث بالرّويبضة وعندما سئل عنه الرسول ﷺ قال: "الرجل التافه فى أمر العامة، وفى هذا كله ما يدل على تغير الأحوال وانقلاب الأوضاع فلا يرى الناس الحق حقا ولا الصدق صدقا فتشيع الفتن فى الحياة، ومن هنا كان التحذير النبوى من هذه

---

(١) النور (٥٥).

(٢) أخرجه ابن ماجه كتاب الفتن باب الصبر على البلاء ١٣٢٩/٢ حديث رقم ٣٩٢٤.

الفتن ومن غيرها.

ثم قال الشيخ : وأهم إجراء فى مواجهة الفتن هو إقامة الأمانة وألا يوسّد الأمر إلى غير أهله.

لقد جاء رجل يسأل رسول الله ﷺ قائلا:" مَتَى السَّاعَةُ؟ فَمَضَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ، فَقَالَ بَعْضُ القَوْمِ: سَمِعَ مَا قَالَ فَكَرِهَ مَا قَالَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ لَمْ يَسْمَعْ، حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ: «أَيْنَ - أُرَاهُ - السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ» قَالَ: هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «فَإِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ» ، قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: «إِذَا وُسِّدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ " [1].

وقال الشيخ ومن أسباب انتشار الفتن والتذمّر والغضب ما يحدث من جراء ظلم بعض المسئولين، ومحاباة البعض وعدم إعطاء الرجل المناسب الوضع المناسب، ففى غياب العدالة تضييع الحقوق، ويكون جزاء من أضاعها بتولية غير الصالحين من الفاسدين ما أخبر به الرسول ﷺ فى قوله: " مَنِ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا مِنْ عِصَابَةٍ وَفِي تِلْكَ الْعِصَابَةِ مَنْ هُوَ أَرْضَى لِلَّهِ مِنْهُ فَقَدْ خَانَ اللهَ وخانَ رَسُولَهُ وخانَ الْمُؤْمِنِينَ" [2].

ثم قال الشيخ: إن بعض بطانة السوء غالبًا ما تقدم لبعض المسئولين رغبات فى إعطاء بعض الناس بعض الحظوظ أو المناصب إشباعًا لأهوائهم المشبوهة، ويقدمون بعض الناس على بعض ظلمًا وعدوانا على الحق والعدل ويخفون على المسئولين الحقائق، ومن هنا حذر الرسول ﷺ من مثل ذلك أشد التحذير عن يزيد بن أبى سفيان قال: قال لى أبو بكر

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب من سئل علمًا وكتمه وهو مشتغل في حديثه، فأتم الحديث ثم أجاب السائل، جـ١ ، صـ ٢١ ، حـ٥٩.

(٢) أخرجه الحاكم في مستدركه، كتاب الأحكام، جـ٤ ، صـ ١٠٤ ، حـ٧٠٢٣ ، طـ دار الكتب العلمية.

الصديق رضى الله عنه حين بعثنى إلى الشام: يا يزيد إن لك قرابة عسيت أن تؤثرهم بالإمارة، وذلك أكثر ما أخاف عليك بعدما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا فَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أَحَدًا مُحَابَاةً فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا حَتَّى يُدْخِلَهُ جَهَنَّمَ" (١) .

ومن الفتن الذى حذر الإسلام منها، فتنة المال العام الذى يستغله بعض أهل المناصب فى أخذ منافع خاصة لهم، وقد قال رسول الله ﷺ ومن استعملناه على عمل فرزقناه رزقا فما أخذ بعد ذلك فهو غلوا" (٢).

وقد قال الله تعالى: "ومن يغلل يأت بما غلّ يوم القيامة، ثم توفى كل نفس ما كسبت، وهم لا يظلمون" (٣).

يقول الشيخ وهكذا نرى توجيهات الإسلام، فى بناء المجتمع الإسلامى تدعو الناس إلى البعد عن فتنة الأموال والمناصب وهى أكثر أنواع الفتن فى الحياة العملية، وبسببها تشقى المجتمعات فى حياتها، وأكثر ما تكون أنواع بسبب بطانة السوء التى تكون عند بعض كبار المسئولين، فمن أراد الله به منهم خيرا جعل له بطانة خيرا إن نسى ذكروه وإن ذكر أعانوه، وإن أراد الله به شرا جعل له بطانة سوء.

فالناظر إلى هذه المقالة التى كتبها الشيخ بعد الثورة يلاحظ أن الشيخ كان يصدر فيها عن ثقافته الحديثية حيث كان يستدل فى كل عنصر من عناصرها وفى كل موقف بأحاديث نبوية صحيحة يعزز بها لامه، ويوضحها توضيحا كاملا وفى نفس الوقت كان

---

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه ، كتاب الأحكام ، جـ٤ ، صـ ١٠٥ ، حـ٧٠٢٤.

(٢) أخرجه أبو داود في السنن ، كتاب الخراج والإمارة والفيء ، باب في أرزاق العمال ، جـ٣ ، صـ ١٣٤ ، حـ٢٩٤٣ ، طـ المكتبة العصرية ، بيروت.

(٣) آل عمران (١٦١).

يتحرى مناسبة الحديث للمقام الذى يتناول الكلام فيه ولاشك أن للأحاديث النبوية مكانتها ومنزلتها؛ لأنها تفصل ما جاء فى القرآن وتوضحه إلى جانب أن فيها علما من أعلام النبوية وبعض المعجزات التى أخبر بها رسول الله، وحدثت كما أخبر بها فى ذلك الحديث الذى أخرجه ابن ماجه بالسند الصحيح المتصل عن أبى هريرة ﷺ: قال : قال رسول الله ﷺ:" سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ سَنَوَاتٌ خَدَّاعَاتُ، يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ، وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ، وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ، وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ» ، قِيلَ: وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ؟ قَالَ: «الرَّجُلُ التَّافِهُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ " [1] ... الحديث إلى غير ذلك من الأحاديث التى أوردها الشيخ فى مقالته هذه وفى سائر مقالاته ودراساته.

المقالة الثانية: واجبنا تجاه مصر[2]:

إن واجبنا تجاه مصر، يستوجب علينا أن نحميها، وأن نحرسها وأن نصونها وذلك بالعمل المخلص الجاد، وأن تعلم أن العمل عبادة، وأن السعي للمصلحة العامة من أهم العبادات التى أمرنا الله سبحانه وتعالى بها قال الله تعالى: «وقل اعملوا فسيري الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعلمون» سورة التوبة (١٠٥).

ولمصر مكانتها العالية، ومنزلتها السامية، وقد جاء ذكرها فى القرآن الكريم فى خمسة موضع:

منها ما جاء فى سورة يوسف فى قول الله تعالى: «فلما دخلوا على يوسف آوي إليه أبويه.«

---

(١) أخره ابن ماجه في السنن، كتاب الفتن ، باب الصبر على البلاء ، جـ٢ ، صـ ١٣٣٩ ، حـ٤٠٣٦ ، طـ دار إحياء الكتب العربية.

(٢) نشرت هذه المقالة بجريدة الأخبار ٢٠١١/٣/٣م وبجريدة الأهرام ٢٠١١/٣/٥م.

وقال : «ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين» سورة يوسف (٩٩).

وكان هذا عند ورود يعقوب عليه السلام على يوسف عليه السلام، وقدومه لمصر، لما كان يوسف قد تقدم لإخوته أن يأتوه بأهلهم أجمعين، فتحملوا عن آخرهم ، وترحلوا من بلاد كنعان قاصدين بلاد مصر، فلما أخبر يوسف عليه السلام باقترابهم خرج لتلقيهم وأمر الملك أمراءه وأكابر الناس بالخروج مع يوسف لتلقى نبى الله يعقوب عليه السلام ويقال أن الملك خرج أيضا لتلقّيه.

وقال لهم بعد أن دخلوا عليه وآواهم إليه: "ادخلوا مصر وضمنه اسكنوا مصر إن شاء الله آمنين.

وجاء ذكر مصر فى قوله تعالى: «وأوحينا إلى موسي وأخيه ان تبوّءا لقومكما بمصر بيوتا» سورة يونس (٧٨).

كما جاء ذكر مصر فى قول الله تعالى: «وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته أكرمي مثواه» سورة يونس (٢١).

كما ورد ذكر مصر أيضاً فى قول الله تعالى: «ونادي فرعون فى قومه قال ياقوم أليس لي ملك مصر» سورة الزخرف «٥١» كما ورد ذكر مصر أيضاً فى قول الله تعالى: «اهبطوا مصرا فإن لكم ما ما سألتم» سورة البقرة (٦١).

كما جاء ذكر مصر أيضاً فى الأحاديث النبوية الشريفة: «إذا فتح الله عليكم مصر فاستوصوا بأهلها خيرا فإن لهم ذمة ورحما» [١]. وفى قوله صلى الله عليه وسلم منوهاً بفضل جند مصر: «إذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا فيها جندا كثيفاً فذلك الجند خير أجناد أهل الأرض، قيل: ولم كانوا كذلك يا رسول الله؟ قال: لأنهم وأهليهم فى رباط إلى

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابه ، باب وصية النبي بأهل مصر ، جـ٤ ، صـ ١٩٧٠ ، حـ٢٥٤٣.

يوم القيامة»[1]. كما تتجلي مكانة مصر فى تاريخها وحضارتها ومكانتها فى العالم عبر عصور التاريخ، وإنها التى حمت تراث الإسلام من الهجمة التترية الشرسة التى كادت تقضي عليه لولا إرادة الله تعالى بعد القرون الثلاثة الأولي حيث قام على ارض مصر أعظم صرح إسلامي وهو الأزهر الشريف فحمي هذا التراث وصانه من الهجمة الشرسة واخذ يعلم أبناء المسلمين ويحتضنهم فى أروقته ويبعث بعلمائه إلى كل الأرض.

ومن أجل ذلك كله وجب علينا جميعاً أن نحمي مصر وان نصونها من انحراف يميل بها ومن شطط من أحد.

فواجبا تجاه مصر أن نحفظ مجدها وتراثها ففيها مجد الإسلام كما قال أحد المؤرخين: من لم يذهب إلى مصر ما رأي مجد الإسلام ولا عزه، لأن فيها الأزهر الشريف.

أن واجبنا أن نعمل، وان نضاعف الإنتاج وألا نركن إلى أحد من الناس بل علينا أن تكون لنا شخصيتنا المستقلة التى دعانا إليها الإسلام كما قال رسول الله ﷺ: " لَا تَكُونُوا إِمَّعَةً، تَقُولُونَ: إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسَنَّا، وَإِنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا، وَلَكِنْ وَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ، إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَنْ تُحْسِنُوا، وَإِنْ أَسَاءُوا فَلَا تَظْلِمُوا " [2].

وعلى كل إنسان أن يراعي ربه ويراقبه فى عمله ويخلص فيه ولا يركن إلى رضا أحد من الناس، لأن الإخلاص فى العمل هو سر النجاح.

أما الذى يعمل ابتغاء وجه الناس فليس له من أجر على عمله عند الله، فمن أرضى الله فى سخط الناس رضى الله عنه.

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: « مَنْ أَسْخَطَ اللهَ فِي رِضَا النَّاسِ سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِ، وأَسْخَطَ عَلَيْهِ مَنْ أرضاهُ فِي سَخَطِهِ، وَمَنْ أَرْضَى اللهَ فِي

---

(١) سبق تخريجه

(٢) أخرجه الترمذي في السنن ، باب ما جاء في الإحسان والعفو ، جـ٤ ، صـ ٣٦٤ ، حـ٢٠٠٧.

سَخَطِ النَّاسِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَأَرْضَى عَنْهُ مَنْ أَسْخَطَهُ فِي رِضَاهُ حَتَّى يُزَيِّنَهُ وَيُزَيِّنَ قَوْلَهُ وَعَمَلَهُ فِي عَيْنِهِ » (١).

وعلى كل إنسان أن يستعين بالله فى عمله وألا يعجز كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفى كل خير، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شيء فلا تقل: لو إني فعلت كذا لكان كذا ولكن قد قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان» (٢).

وعلينا أن نعمل ونتوكل على الله تعالى فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أحب أن يكون أقوي الناس فليتوكل على الله، فبالتوكل على الله مع العمل والسعي والكفاح تقاوم كل ظلم وأذى» (٣) وما لنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون" (٤).

وبروح الإيمان والعمل والإخلاص والتوكل على الله سبحانه وتعالى يمكن لكل إنسان أن ينطلق فى حياته بالعمل والإنتاج ويسعي لبناء مجتمعه والدفاع عن وطنه والانتماء إليه وحراسته، لأن حب الوطن من الإيمان.

وواجبنا فى هذه المرحلة التى تمر بها أمتنا، وتعيشها مصر فى مرحلة من مراحل التحول التاريخي والمنعطف الوطني الهام، واجبنا أن نسعى لمصر وأن نحميها وأن نخلص فى أعمالنا لبنائها ونهضتها.

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير، جـ١١، صـ ٢٦٨، حـ١١٦٩٦.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز والإستعانة بالله وتفويض المقادير لله، جـ٤، صـ ٢٠٥٢، حـ٢٦٦٤.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب الأداب، جـ٤، صـ ٣٠٠، حـ٧٧٠٧.

(٤) سورة إبراهيم٢١.

المقالة الثالثة: واجب الخطاب الدينى فى هذه المرحلة:

إن على الخطاب الديني فى هذه المرحلة التى تشهد فيها مصر تحوّلا تاريخيا ومنعطفا بالغ الأهمية، أن يتعامل مع الأجواء المحيطة به بما يؤكد على الأمان والاستقرار والعمل والإنتاج ونشر الحق والعدل والمساواة والحرية والعطاء المجتمعي، فى تجرد من الأثرة والأنانية حتى يكون الخطاب الديني مطابقا لمقتضى الحال.

وأري أن هناك خمسة محاور، يجب أن يركز عليها الخطاب الديني فى هذه المرحلة.

المحور الأول: هو توثيق الصلة بالله سبحانه وتعالى، وذلك بالدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة مع التركيز على التوبة والإنابة لله تعالى، والتضرع إليه. "فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا... الخ".

وأن نتقرب إلى الله تعالى فى إخلاص أكيد حتى يهدى الجميع سواء السبيل، لأنه لم ينزل بلاء إلا بذنب، ولا يكشف إلا بتوبة، فإذا أردنا الحق والخير، وسعادة الأمة فعلينا بتوثيق الصلة بالله سبحانه وتعالى .

وأن رسولنا ﷺعندما أراد تأسيس الدولة الإسلامية عقب الهجرة كان الأساس الأول: هو بناء المسجد النبوي ليكون همزة الصلة بين الخلق وخالقهم. ولا ريب أن الصلة بالله ضمان للأمن والنجاة، وطريق للطمأنينة والرخاء " ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب، ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا".

فعلى الدعاة والعلماء والمؤسسات الدينية أن تعني فى الخطاب الديني على بث روح العبادة، وتأكيد الصلة بالله تعالى وغرس الضمير الديني، حتى يراقب كل إنسان ربه فى عمله الذى يقوم به.

وأن يعبد ربه كأنه يراه، فإن لم يكن يراه فإن الله يراه، كما رسول الله صلى الله

عليه:"الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك".

المحور الثاني: أن يوثق الناس صلتهم ببعضهم فيتحابوا ويتضامنوا بحيث يحب بعضهم بعضا، ويوقن كل إنسان أنه أخ لأخيه الإنسان فلا يحمل حقدا ولا كراهية ولا ضغنا على أخيه.

ولقد كان هذا العنصر وهو محبة الناس وتضامنهم هو العنصر الثانى فى تأسيس الدولة الإسلامية بعد الهجرة النبوية الشريفة إذا كان الأساس الأول متمثلا فى توثيق الصلة بالله ببناء المسجد والثانى فى المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار وكما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: " المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ القِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ" (١).

المحور الثالث: وهو يتعلق بالمسئولين فواجبهم أن يحققوا تعاليم الإسلام وأن يطبقوا العدالة فيما بينهم وأن يوقنوا أنهم حين يعدلون يكونون من أول السبعة الذين يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله فالعدل مطلوب فى الحكم كما قال تعالى: "وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل" .

والعدل فى القول كما قال الله تعالى «وإذا قلتم فاعدلوا» فواجب الخطاب الديني أن يكثف الدعوة لتوجيه المسئولين إلى إحقاق الحق، وإقامة العدالة بين الناس.

المحور الرابع: وهو يتعلق بوجوب العمل ومضاعفة الإنتاج والتنمية، وعلى الخطاب الديني أن يضاعف الدعوة إلى العمل والإنتاج والتنمية فلا نريد للحياة، أن تتوقف ولا يصح أن تتجمد مسيرة الحياة والإنتاج.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب المظالم والغضب، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه، جـ٣، صـ ١٢٨ ، حـ ٢٤٤٢ .

وإن واجب الخطاب الديني أن يضاعف الجهد فى الدعوة إلى تكثيف العمل وعدم التوقف.

وفى الوقت الذى تنادى فيه بالعمل والإنتاج فإننا ننادى أيضا كل مسئول أن ينظر فى مطالب الناس وأن ينظر فى حقوق أصحاب الوقفات الاحتجاجية ولكى تنطلق مسيرة العمل والإنتاج، فمن الواجب ألا يتدخل أصحاب الأهواء فى محاولة تشويه صورة بعض الشخصيات، بسبب ما بين بعض الناس والبعض الآخر من خصومات كثيرا ما تقع بين الناس فى مجالات كثيرة.

وقد تدفع خصومات قديمة، أو منافسات ما بعض الناس للوقوع فى أعراض غيرهم وتشويه صورتهم ونحن نستدعى الخطاب الدينى ليعالج مثل هذه المشكلات وليعلم الجميع أن إشاعة التشهير والتشويه والمنكر من أبشع الجرائم والذنوب قال الله تعالى: "إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون" (١).

والذين يحاولون اغتياب الناس أو البهتان عليهم أو تصفية الحسابات معهم فى هذه المرحلة لشغل الناس والمسئولين ويحاولون ركوب موجة الاتهامات بعيدون عن روح الإسلام والحق، لقد حرم الإسلام الغيبة، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟ قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ» قِيلَ أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: «إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ، فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ" (٢).

---

(١) سورة النور ١٩.

(٢) أخرجه مسلم في صحيخه ، كتاب البر والصلة ، باب تحريم الغيبة ، جـ٤ ، صـ ٢٠٠١ ، حـ ٢٥٨٩.

ولكي تمضي سفينة المجتمع بالعمل والإنتاج لابد من التحاب والتواد وترك الشحناء والبغضاء والتحرش بالناس ومحاولة إلصاق العيوب بالناس، فقد قال رسول الله ﷺ: «من ذكر امرؤ بشيء ليس فيه ليعيبه به حبسه الله فى نار جهنم حتى يأتي بنفاد ما قال فيه» (١).

وفى رواية أخرى قال رسول الله ﷺ: "أَيُّمَا رَجُلٍ أَشَارَ عَلَى امْرِئٍ مُسْلِمٍ كَلِمَةً هُوَ مِنْهَا بَرِيءٌ أَنْ يُشِينَهُ بِهَا كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَقْذِفَهُ بِهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَأْتِيَ بِنَفَذِ مَا قَالَ" (٢).

إن مما لا ريب فيه أن مناهضة الشر والفساد أمر واجب ولكن علينا فى الوقت نفسه ألا يقع الناس فى فساد أشد حيث يجرح بعضهم بعضا، وحين يتشرذمون ويهدم بعضهم بعضًا، وعلينا أن نحرص فى هذه المرحلة على وحدة الصف وجمع الكلمة لبناء مجتمعنا على المحبة والمودة «والمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا»(٣).

المحور الخامس: تنقية الأجواء ونشر القيم الدينية، والمثل الخلقية مما جاء به القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم.

وواجب الخطاب الدينى فى هذه المرحلة الاهتمام بتنقية الأجواء من جراء ما حدث بين بعض أفراد رجال الأمن الشرطة وبين الشعب وأن يتم الوفاق والوئام بين

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن ، كتاب الأداب ، باب من رد على مسلم غيبة ، جـ٤ ، صـ ٢٧٠ ، حـ ٤٨٨٣ بنحوه ، والطبراني في الكبير ، جـ١٢ ، صـ ٣٨٨ ، حـ١٣٤٣٥.

(٢) أخرجه أبو بكر المالكي في المجالسة وجواهر العلم ، جـ٥ ، صـ ٤٢٥ ، وإسناده ضعيف.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب المظالم والغضب ، باب نصر المظلوم ، جـ٣ ، صـ ١٢٩ ، حـ٢٤٤٦.

الجميع من أفراد الشعب ورجال الأمن من الشرطة والجيش وجميع قطاعات المجتمع لنكون جميعا فى المرحلة المستقبلية على قلب رجل واحد.